سلسلة أنا مسيحى

٢٥





جبابرة مقتدرون

القمص بيشوى وديع

مطرانية طنطا وتوابعها للأقباط الأرثوذكس
كاتدرائية الشهيد العظيم
بطنطا
مارجرجس

سلسلة : أنا مسيحي

٢٥

جبابرة مقتدرون

١٩٩٨

القمص بيشوي وديع

إسم الكتاب : **جبابرة مقتدرون**
إسم المؤلـف : **القمص بيشوى وديع**
الناشـــــر : مكتبة كاتدرائيـة مارجرجـس بطنطـا
الطبعــــة : الأولى - يونية ١٩٩٨
الجمع التصويرى : مركز چى . سى . سنتر - مصــر الجديـدة
فصل الألـــوان : ماجد جرافك - طنطا
المطبعـــــــة : مطابع غباشى - طنطا
رقم الإيداع : ٩٨/٧٩٧٩
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 19 - 6248 - 5



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبـــا بـــولا
أسقف طنطا وتوابعها

مقدمـــة

✤ ما أكثر كتب العالم التى دونت تاريخ الشعوب ، وكتبت كثيراً عن سير الأبطال ؛ ولكن الكتاب المقدس يتميز عنها جميعاً في أنه يكتب حياة الأبطال والجبابرة الذين عملت فيهم النعمة الإلهية وقادهم روح الله ، فصنعوا عجائب في حياة الشعوب لأنهم صاروا أواني للكرامة في يد الله حملت اسمه باقتدار عظيم.

✤ لقد كانوا « **أناساً تحت الآلام مثلنا** » (يع ٥ :١٧) ولكن الروح عمل فيهم فعاشوا حياة التلمذة بين يدى الرب نفسه واختبروا الوجود الدائم معه ، فأعلنوا الحق الإلهي بكل شجاعة وجرأة فصارت تسميتهم المدهشة : « **مركبة إسرائيل وفرسانها** » (**٢مل ٢ :١٢ , ١٣ :١٤**) .

✤ وفي هذا الكتاب نعرض لشخصيتي « **إيليا النبي** » ، **وتلميذه** «**أليشع**» هؤلاء « **الجبابرة المقتدرون** » الذي أقامـــوا الموتى

وعـــالوا الأرامل وأوقفوا السماء عن المطر وأبطلوا عبادة الأوثان وسحقوا أنبياء البعل .

✥ لقد سبق أن عرضنا لشخصيتي « **موسى النبي** » ، **وتلميذه «يشوع»** في كتاب « **أبطال منتصرون** » . وها نحن نعرض لسيرة « **إيليا النبي وتلميذه أليشع** » باعتبارهم « **جبابرة مقتدرون** » لعل سير حياتهم جميعاً تشعل في قلوبنا وقلوب أبنائنا الشباب نار الغيرة نحو البطولة الحقة والشجاعة الغير مزيفة التي ينبوعها ومصدرها هو الله .

✥ وليبارك الرب على هذه الدراسات بشفاعات **والدة الاله القديسة الطاهرة مريم** والشهيد العظيم **مارجرجس أمير الشهداء**، وصلوات صاحب القداسة والغبطة **البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث** ، وشريكه في الخدمة الرسولية صاحب النيافة الحبر الجليل **الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها** .

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين ،

٢٧ يونيو ١٩٩٨
٢٠ بؤونه ١٧١٤
نياحة أليشع النبى
أحد الجبابرة المقتدرين

القمص بيشوى وديع

١

إيليا

مركبة إسرائيل وفرسانهـــــــا

تمهيد

+ كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا (يع ٥ :١٧) ولكنه عاش حياة جبارة تنضح بالقوة والشجاعة في خدمة الرب واعلان الحق الإلهي . لقد تتلمذ هذا النبي الجبار في مدرسة الروح القدس وعاش حياة التلمذة بين يدي الرب نفسه المعلّم الأعظم فاستطاع أن يجابه ملوك الأوثان وأنبياء البعل . وكان عماد جبروته عبارته الشجاعة التي كان يقول فيها : « **حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه** » (١مل ١٧ :١) . ولقد عاش إيليا النبي في فترة مابعد الانقسام الذي حدث لمملكة إسرائيل من بعد سليمان الملك ؛ ففي عهد ابنه رحبعام – وبسبب غروره و كبرياؤه وسماعه مشورة الشبان متجاهلاً حكمة الشيوخ – انقسمت المملكة إلي قسمين :

١ – مملكة يهوذا (ومعه بنيامين) تحت رئاسة رحبعام .

٢ – مملكة إسرائيل (العشرة أسباط الأخري) تحت رئاسة يربعام .

+ وبهذا الانقسام جاء تسلسل ملوك يهوذا وإسرائيل وانحرف معظمهم نحو الوثنية وانحرف الشعب نفسه وراءهم وعبدوا

الأوثان وأقاموا أنبياء للبعل . وفي وسط هذا الجو المظلم الشرير جاء إيليا ليقود نهضة روحية جبارة ، من خلالها يلاشي آثار العبادة الوثنية بنار الغيرة الروحية المقدسة التي ملأت قلبه ؛ ويعطينا - حياته وجهاده - صورة حقيقية للخادم الجبار والكارز الأمين الشجاع .

+ أن سر جبروت إيليا وعظمته هو أنه عاش مع الرب من خلال مجموعة اختبارات روحية عميقة منها : اختبار **النسك والتجرد وعيشة البرية (فى هذا يشابه يوحنا المعمدان) - اختبار الوجود الدائم مع الله - الطاعة الكاملة لله والثقة فيه - الاتكال على الله وعدم الخوف من البشر - الحرص على إعلان الحق الإلهى بكل جرأة وشجاعة- الإيمان بصدق مواعيد الله.**

+ وكأمر طبيعي نتوقعه من هذا القائد المحنك أنه تلمذ على يديه شخصية أخرى عظيمة تخلفه هي شخصية أليشع النبى - ومن هنا جاء الربط بين الشخصيتين في هذه الدراسة ، كما سبق أن ربطنا بين شخصيتي موسى وتلميذه يشوع في كتابنا السابق « أبطال منتصرون » .

إيليا النبى

(١)

١- تحت الآلام ومقتدر في صلاته

١ مل ١٧

+ المعجزة الكبرى التي يحققها الله في حياة أولاده وخدامه أنه يعمل فيهم وبهم رغم أنهم لم يخرجوا عن كونهم بشراً ضعفاء . فهو يختار جهال العالم والضعفاء والأدنياء والمزدري وغير الموجودين ليبطل بهم الموجودين (١ كو ١ :٢٧ -٢٩) .

+ إيليا - من الناحية البشرية المجردة - هو مجرد إنسان واقع تحت الآلام مثلنا ؛ ومعرض للضعف البشرى لكنه يستمد قوته واقتداره من • وقفته المصلّية أمام الله • احساسه بقوه الله « **حى هو الرب إله إسرائيل الذى وقفت أمامه** » .

+ إن لفظة « **إيليا** » معناها [**الرب إلهى**] أو [**الرب قوتى**] فإذا كان الله هو حصن حياته فممن يخاف أو يرتعب ؟

+ إحساس الخادم بأنه واقف أمام إلهه ويستمد منه التفويض لرسالة الخدمة هو أمر جوهري لنجاح خدمته . فالخدمة الحقيقة المثمرة هي :

• تفويض من الله • وقوف أمامه • تحرك بسلطانه.

• اتمام لمشيئتة • نشر لملكوته • عدم الخوف من أعدائه.

+ إذن « **لا يقل أحدنا إنه ولد** » ، **لا يستهن أحد بحداثتك** » ، « **تشجع وتشدد وكن رجلاً** » وهذه المواعيد كلها لابد أن يقابلها ما نسميه [اختبار الوجود الدائم مع الله] أي انسكاب الإنسان في مخدع الصلاة والجهاد في هذا الأمر حتي ننال فوة من الأعالي . « **لا تهتموا بشئ بل فى كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى** الله » (في ٤ :٦)

• إذن كان إيليا عظيماً لأنه كان رجل صلاة . . بل ومقتدر في صلاته .

٢

النهر والغربان تعول الجبار

١ مل ١٧

١ – طلب الرب من إيليا أن يتجه ويختبئ عند نهر كريث مقابل الأردن (١٧ :٣) .

٢ – الهدف الأساسي من هذا المطلب الإلهي هو اختلاء إيليا بالله والابتعاد عن مشاغل العالم [ماهي فرص خلواتك مع الله ؟] .

٣ – الاختلاء مع الله يكشف لنا قدرة الله العظيمة فنثق فيه

ونطرح حياتنا كلها بين يديه وكأن الرب يريد أن يقول له : تعال منفرداً لتتذوق وجودى معك . أريدك في المخدع وحدك لتعرفني » .

٤ – لم يستخدم إيليا الحوار العقلي مع الله بحجة أن النهر سيجف حتماً لعدم وجود مطر أو لأنه ليس من طبيعة الغربان التي تخطف اللحم أن توصله لإنسان نهاراً وليلاً . وهنا يظهر اختبار الثقة مع الله وفيه « **غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله** » .

٥ – لا يهم الوسيلة . يكفي الوعد الإلهي « **قد أمرت الغربان أن تعولك** » . لا ينبغي للمؤمن أن يقلق من جهة الكيفية التي سيحقق بها الرب وعده الأمين في حياة أولاده .

٦ – فعل الطاعة يكمّل اختبار الثقة في الله لأنه لا يكفي الثقة النظرية في الله بل ينبغي أن نثبت هذا بتنفيذ مشيئته والخضوع لوصيته لذلك نري إيليا « **فانطلق وعمل حسب كلام الرب** » (٥: ١٧) .

٧ – وبهذا يتضح أن حياة التسليم هي بالحقيقة من أولي صفات الجبابرة المقتدرين ومن أهم مقومات العظمة والفاعلية في حياة رجال الله وخـــدامه :

« **سلمنا فصرنا نحمل** » . (أع ٢٧ :١٥) .

[راجع كتابنا الذي أصدرناه بهذا العنوان] .

٨ – ينبغي لنا أن نطيع في ثقة . ولا نخاف من النهر الجاف أو الغراب الجارح فالله هو المسئول عن احتياجاتنا مع كل نفوس الخليقة التي من حولنا .

٩ – في إعالة الغراب لإيليا تذكرة بقصة إعالة الغراب للأنبا بولا والأنبا أنطونيوس . نعم إلهنا هو هو أمس واليوم وإلى الأبد .

٣

دقيق لا يفرغ وزيت لا ينقص

١ مل ١٧

١ – من النهر اليابس إلي أرملة صرفة صيدون [كلمة صرفة معناها « **بيت تمحيص** » أو **بوتقة تحميص** » – لاحظ علاقة هذا المعنى بقصد الله في تمحيص شخصية إيليا] . لا تزال الوسيلة عجيبة وغير متوقعة وربما لا يقبلها العقل المجرد !

٢ – هنا يظهر إيمان إيليا الواضح فقد وثق في وعد الرب . ومن هنا تكلّم بجرأة مع المرأة حتي أنه طلب منها أن تصنع له كعكة أولاً : « **آمنت لذلك تكلمت** » (مز ١١٥) .

٣ – لا يفهم من طلب إيليا كعكة لنفسه أيّ معني للأنانية أو محبة الذات ولكنه قصد استعلان عمل الله المعجزي معه ومع

الأرملة من خلال ثقته الكاملة في وعد الرب .

٤ – أن يأخذ إيليا الكعكة الأولي فيها إشارة رمزية إلى تمتع الخادم الحقيقي بنصيب واضح مع الله علاوة على كرامة خدام الله الروحية : « **حيث اكون أنا هناك يكون خادمى أيضاً** » ، «**اكرم الذين يكرموننى وأما الذين يحتقروننى فيصغرون** » . فهو كخادم الله ونبيّه ينبغي أن يأخذ الكعكة الأولي والنصيب الأول ليكون الله هو الأول في كل شئ في حياة المرأة (= النفس البشرية) .

✣ سؤال لمن يخدم:

+ هل تريد أن تأخذ الكعكة الأولى ؟ إذن خذ نصيبك أولاً في المشقة وحمل الصليب مع طاعة كاملة وخضوع لله حتى النهر والغربان والأرملة [حيث قادني أسير] .

٥ – انظر « بركة الرب التي تغني ولايزيد معها تعب » . وعده صالح وأمين [يفتح كوى السماوات ويعطينا حتي نقول كفانا كفانا] .

٦ – الدقيق هو جوهر الخبز ⟵ خبز الحياة . وكما أن كور الدقيق لم يفرغ من بيت المرأة كذلك خبز الحياة دائم الوجود علي مذبح الكنيسة الأم في العهد الجديد .

والزيت ⟵ النقاوة والعمل الصالح والفضيلة ؛ هكذا جسد

المسيح السري (الكنيسة المقدسة) لا ينضب فيها ينبوع الفضيلة والتقوى في كل الأزمنة والدهور .

٧ - ماهو إيماننا كخدام ومؤمنين ببركة الرب في بيوتنا ومع أولادنا الروحيين والجسديين ؟

٤

انظري ابنك حي

١ مل ١٧

١ - هنا يظهر حلم إيليا وعمق إيمانه وطول أناته . فهو لم يخطئ في شئ في حق الأرملة وابنها بل بالعكس كان سبب بركة لحياتهما . وعندما مات ابنها قالت : « **مالى ولك يارجل الله. هل جئت إليّ لتذكير اثمى واماتة ابنى** » ع ١٨ فلم يثر إيليا ولا اضطرب . بل في حلم أخذ الابن وصلّى . ليتنا نتعلم مقابلة كل المصاعب بثقة كاملة في أن الله يستطيع حلّها دون أن نضطرب أو نقلق أو نثور .

٢ - نلاحظ في إقامة إيليا للولد أنه عاش ثلاثة جهادات :

أ - **الصراع مع الله على انفراد** « **أعطينى ابنك وأخذه من حضنها وصعد به إلى العلّية.. وأضجعه على سريره؛**

وصرخ إلي الرب».

ب - **التواضع** : « تمـدد على الولـد ثلاث مـرات » . رجـلاً عظـيماً مثل هذا يرتضي أن يلتصق بذلك الميت الذي قد يعتبر نجساً لا يصح الاقتراب منه . إنه قطعاً اتضاع وقبول للمذلة .

جـ - **المثابرة** : « ثلاث مرات وصرخ إلى الرب » .

+ والعجيب أن هذا الجهاد المثلث اكسب إيليا الجبار دالة عظيمة عند الله لدرجة أنه يخاطب الرب قائلاً : « **يارب إلهى لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه** » (ع ٢١) فما هي صدى هذه الدالة عند الله ؟ شيئ عجيب . ومذهل حقاً : « **فسمع الرب لـصوت إيليا فرجـعت نفس الولد إلي جوفه وعاش**» (ع ٢٢) فدفعه لأمه .

٣ - هنا نرى إيليا رمزاً للمسيح الذي عندما أقام ابن الأرملة بنايين دفعه إلي أمه . وهذا رمز لعودة النفس ثانية إلي احضان الكنيسة الأم عندما يقوم من خطاياه بالتوبة وعمل الروح القدس فيه .

٤ - شهادة كريمة من فم المرأة عن إيليا المقتدر : « **هذا الوقت علمت أنك رجل الله. وأن كلام الرب فى فـمـك حق** » (ع ٢٤) .

٥

معركة على جبل الكرمل

١ مل ١٨

١ – إتهام باطل يوجهه آخاب الشرير لإيليا العظيم : « **أأنت هو مكدر إسرائيل** » ولكن إيليا كشف له الحقيقة الهامة أن الكدر يأتي ممن يترك وصايا الرب : « **بل أنت وبيت أبيك بترككم وصايا الرب وبسيرك وراء البعليم** » (١٨ :١٨) .

٢ – بدأت معركة تحدي حقيقية بين الملك وأنبياء البعل من جانب وبين إيليا الأسد الجبار لوحده من جانب آخر بهدف إظهار من هو الاله الحقيقى : « **حتى متى تعرجون بين الفرقتين أن كان الرب هو الله فاتبعوه وإن كان البعل فاتبعوه** » (ع ٢١) .

٣ – هنا يأتي ذكر « النار » كثيراً بكل مدلولاتها الروحية القوية [**الاله الذى يجيب بنار فهو الله**] (ع ٢٤) .

٤ – إيليا يسخر من أنبياء البعل ويفضح ضعفهم ويستهزئ بهم : « **سخر بهم إيليا وقال ادعوا بصوت عال لأنه اله. لعله مستغرق أو فى خلوة أو فى سفر أو لعله نائم فيتنبه**» (ع ٢٧) – تري هل هناك اله ينام ؟ إنه فضح للشر والكذب والخطية .

٥ – « **يابعل أجبنا . فلم يكن صوت ولا مجيب** » (ع ٢٦)
وهنا يتحقق قول داود النبي في (مزمور ١١٥ :٤ –٨)
[**أصنامهم فضة وذهب. عمل أيدى الناس لها أفواه ولا تتكلم. لها أعين ولا تبصر لها آذان ولا تسمع. لها مناخر ولا تشم. لها أيدى ولا تلمس. لها أرجل ولا تمشى ولا تنطق بحناجرها. مثلها يكون صانعوها بل كل من يتكل عليها**] .

✥ تأمل :

+ وإن كانت حالياً لاتوجد أصنام حجرية في حياتنا لكن تري هل هناك شهوات ومطامع ولذات نتعبد لها ولم نكتشف بعد عجزها وفنائها وتفاهتها ؟]راجع وصف داود لها في المزمور] .

٦ – إيليا يصعد التقدمة ويرفع قلبه بصلاة رائعة [ع ٣٦ , ٣٧] .
« **استجبنى يارب استجبنى ليعلم هذا الشعب أنك أنت الرب الاله** » . (راجع الصلاة با كملها) أي أن الهدف من هذه المواجهة ليست كرامة لشخص إيليا بل تمجيد لإسم الله . فليكن هذا هو مفهومنا في الحياة وبالأولى في الخدمة وفي كل مواجهة ضد قوات الشر .

٧ – **عظمة البرهان الالهى** :

+ « **سقطت نار الرب وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب**

ولحست **المياه التى فى القناة»** . النتيجة : سقط الشعب على وجوههم وقالوا : « **الرب هو الله الرب هو الله** » ع ٣٩ هنا نتذكر شهادة المزمور عند نصرة الحق وإظهار برهان الله : « **الآن علمت أن الرب قد خلص مسيحه واستجاب له من سماء قدسه** » .

٨ - ذبح أنبياء البعل الـ ٤٥٠ إشارة إلى انتصار مملكة البر في شخص إيليا رجل الله علي كل قوى الشر التي تريد أن تعادي الله إلهنا ومملكته . [**اجعلهم كلهم كلا شئ وبدد مشورتهم يا الله الذى بدد مشورة أخيتوفل**] « أوشية الاجتماعات » .

٦

رجاء في كف الغيمة

١ مل ١٨

١ - والآن وقد تلقن آخاب الملك الشرير درساً قاسياً من خلال معركة جبل الكرمل وتأدبت الأرض من قبل المجاعة التي حدثت بتوقف المطر ثلاث سنين وستة أشهر فقد جاء الوقت ليطلب إيليا ثانية من الله أن يعطي المطر للأرض .

٢ – ثقة إيليا في استجابة الرب دفعته أن يبشر آخاب بنزول المطر : « **اصعد كل واشرب لأنه حس دوىَ مطر** » (ع ٤١) .

٣ – عظمة الرجاء تظهر ولو في غيمة صغيرة قدر كف إنسان صاعدة من البحر (ع ٤٤) . علينا أن نثق في قدرة الله العظيمة حتي ولو كانت البشائر الأولي ضعيفة أو الامكانيات قليلة « .. **وكان مطر عظيم** » . ما أعظم الفارق بين عبارتين : الغلام الضعيف يقول : [**ليس شيئ**] ؛ والنبي الجبار يقول : [ارجع سبع مرات] .

٤ – لا تزال سر قوة النبي هي في مرافقة الرب له : « **وكانت يد الرب على إيليا** » ؛ وأيضاً في التجائه إلى الله وانسكابه أمامه : « **خرّ إلى الأرض وجعل وجهه بين ركبتيه** » .

٥ – فرق شاسع بين ملك شهواني يطلب المطر لكي يتلذذ بولائم الأكل والشرب . وبين نبي روحاني جبار مقتدر في صلاته يطلب الماء ليرفع الله المجاعة عن الأرض كلها . تري ماهي اهدافنا من وراء طلباتنا وسؤالات قلوبنا أمام الله ؟

٧

وحيداً على جبل اله حوريب

١مل ١٩

١ – دخل إيليا في إحساس مؤلم وشعور بالوحدة حتي جلس تحت رتمة وطلب الموت لنفسة وقال عبارة فيها أنين وحسرة : « **يارب خذ نفسى لأننى لست خيراً من آبائى. واضطجع ونام تحت الرتمة** » (ع ٤ ، ٥) . هذا موقف عجيب تعرض فيه هذا الجبار للحظات ضعف بشري سببها إحساسه بالوحدة وعدم وجود أحد إلي جواره . وما أكثر ما تمر علينا نحن هذه المواقف . ليتنا نرد عليها ونقول : « **وأنا لست وحدي لأن الآب معي** » .

٢ – في الوقت الذي شعر فيه إيليا بالوحدة والانعزال وما ترتب على ذلك من إحساس بالحسرة إذا بالرب يشجعه بأمرين :

أ – يرسل له ملاكه يطعمه ويسقيه فيأكل ويتقوى ويسير أربعين نهاراً وأربعين ليلة .

ب – يبشره بأنه ليس وحيداً في إيمانه وتمسّكه بالله فهناك ٧٠٠٠ سبعة الآف ركبة لم تجث للبعل . وبلا شك كانت هذه معاملات حبية ومشجعة من جانب الله لإيليا في وحدته .

٣ - ليتنا نؤمن بصدق مواعيد الله حتي في أحلك ظروف الحياة ظلاماً وضيقاً : « **عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك يارب تلذذ نفسى** » .

٤ - كان إيليا في هذه الفترة بالذات محتاج إلي اختبار الهدوء والوداعة ، وعدم الثورة والانفعال لذلك لم يظهر له الرب في هذه المرة في الريح ولا في الزلزلة ولا في النار بل في الصوت المنخفض الخفيف (ع ١٣) [= رمز للهدوء والسكينة] .

٨

الجبار واستعلان الحق الإلهى

١ مل ٢١, ٢٢

١ - في هذه المرة يلتقي إيليا العظيم مع آخاب الملك وزوجته الشريرة إيزابل . . وهي مواجهة يظهر فيها عظمة الحق وانتقام الله لعبيده الأمناء وعقابه للأشرار المستبيحين . . ليتنا بإزاء هذا نسير زمان غربتنا بخوف [**لا تستكبر بل خف**] .

٢ - **أمانة نابوت اليزرعيلي** : « **حاشا لى من قبل الرب أن أعطيك ميراث آبائي** » (٢١ :٣) . كان هذا الميراث رمزاً

لعطايا الله الروحية للإنسان التي لا ينبغي أن يفرّط فيها . أن يطرح القدس قدام الكلاب أو الدرر قدام الخنازير .

٣ - **سر فشل آخاب وشره** : هو المشورة الشريرة لزوجته المستبيحة إيزابل : « **الذى باع نفسه لعمل الشر فى عينى الرب الذى اغوته ايزابل امرأته** » (٢١ :٢٥) . لقد أغوته نحو عبادة الأوثان - جعلته يكره أنبياء الله ويعاديهم - يطلب نفس إيليا ويعامله كعدو . . يدّبر مؤامرة دنيئة للانتقام من نابوت المسكين - تكلمت إيزابل بتهكم وسخرية كمن هي صاحبة سلطان : « **أنا أعطيك كرم نابوت اليزرعيلى** » ع ٧ .

[ماهو مدي اهتمامنا بشخصية شريك الحياة والأطمئنان إليه ؟ ثم بعد الزواج ماهو اتفاق الزوجين في فعل الخير والعيشة بالفضيلة والحق وتشجيع كل منهما للآخر علي فعل البر وتجنب الرزيلة . ليت الله لا يسمح في وسطنا باقتران آخاب بإيزابل] .

٤ - لابد للحق الإلهي أن يظهر ودينونة الله العادلة أن تستعلن « **ها أنذا أجلب عليك شراً وأبيد نسلك وأقطع لآخاب كل بائل بحائط ومحجوز ومطلق فى إسرائيل** » ع ٢١ . لقد شمل العقاب آخاب وزوجته لأنهما مشتركان في الخطأ

والجريمة لاغتصاب كرم نابوت اليزرعيلي وقتله بشهادة زور .

٥ – عندما سمع آخاب عقاب الرب علي فم إيليا جعل مسحاً علي جسده وصام واضجع بالمسح ومشي بسكوت [٢١ :٢٧] – (لم يكن هذا حزناً علي الخطية بقدر ماهو خوف من العقاب الصارم الذي سيلقاه) . ومع هذا فقد تراءف الله عليه بقدر إذ قال عنه لإيليا : « **هل رأيت كيف اتضع آخاب أمامي. فمن أجل أنه اتضع أمامى لا أجلب الشر فى أيامه بل فى أيام ابنه** » (٢١ :٢٨, ٢٩) .

٦ – « **فمات الملك.. وغسلت المركبة.. فلحست الكلاب دمه.. حسب كلام الرب الذى تكلّم به** » (٢٢ :٣٨) .

✥ خلاصـــة هامــة :

+ يالطول أناة الله ! إنه لايكف عن ندائه لنا بالتوبة . لكننا لغباوتنا نتزايد في الشر حتي نملأ كأس شرورنا فنجلب علي أنفسنا غضب الله ودينونته العادلة . إن مواعيد الله الصادقة تحمل **أمرين** : بركات إلهية محققة لمختاريه (**إيليا ونابوت**) – دينونة عادلة لمستحقيها (آخاب وإيزابل) .

٩

رجل الله ونار من السماء

٢ مل١

١ – ملك أخزيا ابن آخاب علي إسرائيل ولكنه عمل الشر في عيني الرب وسار في طريق ابيه وعبد البعل وسجد له وأغاظ الرب إله إسرائيل (١ملوك ٢٢ :٥١ –٥٣) . ومن أخطائه أيضاً أنه عندما مرض أرسل رسلاً ليسألوا بعل زبوب إله عقرون [الآلهة الوثنية] عن شفائه . لذلك جاءه الحكم علي فم إيليا النبي الشجاع [**موتاً تموت**] . وعندما أرسل إلى إيليا رئيس الخمسين (**علي دفعتين**) واستخدام العنف وصيغة الأمر لاحضار النبي طلب إيليا ناراً من السماء لتحرقهم .

٢ – كان يمكن لأخزيا أن يقتدي بآخاب ولو في تذلله واتضاعه الأخير فيصوم ويلبس المسوح (١مل ٢١ :٢٧) فيعفى الرب عنه عندما يري تذلله وانسحاق قلبه ؛ لكنه علي العكس استخدم العنف في إحضار رجل الله بإرساله الجنود .

٣ – لم يطلب إيليا ناراً من الأرض بل من السماء ليظهر أن هذا التأديب لم يكن إلاّ من الله . ولم يكن يطلب ناراً لانتقام شخصي لكنها غيرة علي مجد الله – وواضح أن شرور

الشعب قد زادت جداً فهم يحتاجون إلي تأديبات قاسية .

٤ – لقد استخدم رئيس فرقة الخمسين الثالثة الوداعة والاتضاع « جثا على ركبتيه أمام إيليا وتضرع له قائلاً : « **يارجل الله لتكرم نفسى وأنفس عبيدك هؤلاء الخمسين فى عينيك** » (٢مل١ :١٣, ١٤) . نعم « **الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيّج السخط** » . والاتضاع يحنّن قلب الله على عبيده .

٥ – من أجل هذا حفظت حياة هذا الرئيس وحياة الخمسين الذين معه من الهلاك ؛ ونزل معـــه إيليا ولم يخــف (٢مل ١ :١٥) .

(١٠)

إيليا: مركبة وخيل من نار

٢مل ٢

✥ اللحظات الأخيرة لإيليا تكشف لنا عن معاني رائعة :

١ – واضح من كلمات إيليا لأليشع : « **امكث هنا لأن الرب قد أرسلنى**» (ع ٢, ٤) أنه كان يريد أن يكون أمر انتقاله سراً لا يكشفه لأحد حتي لا يتأثر أحد من الشعب بهذا المنظر العجيب

الذي لم تسمع عنه البشرية من قبل . لقد أراد أن ينتقل من هذا العالم وحيداً بلا ضجيج أو دعاية أو لفت للأنظار . ومع ذلك صار اختطافه العجيب حدثاً مذهلاً للأجيال .

٢ - كان إيليا كقائد محنك حريصاً على أن يدرب قائداً ثانياً يحل محله ولقد درب إيليا إليشع على ذلك خصوصاً في الأيام الأخيرة .

٣ - هنا تظهر أصالة التلمذة في تمسك أليشع بالبقاء إلي جوار معلمه وقائده إيليا إذ قال له ٣ مرات : « **حى هو الرب وحية هى نفسك إنى لا أتركك** » (ع ٢ ، ٤ ، ٦) ياللعجب في الوفاء والأصالة ؛ إنه يكرر العبارة ٣ مرات متتالية .

٤ - ثم نأتي إلى مشهد عجيب ومذهل : « **وفيها هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا فى العاصفة إلى السماء** » (ع١١) .

٥ - **في صعود إيليا إلى السماء** :

أ - تأكيد لوجود حياة أخري أبدية .

ب - تأكيد لصدق رسالة إيليا وأن جهاد الأبطال دائماً يصب في الأبدية ويتوج فيها .

جـ - أن يكون شاهداً على هذا الجيل الفاسد .

٦ – هنا كرم الله مع أولاده الأمناء وتقديره لجهادهم وأمانتهم : فإيليا هذا الذي اشتهى يوماً لنفسه الموت « **خذ نفسي** » (١ مل ١٩ :٤) سمح له الرب ألاّ يذوق الموت بل ينقل إلى السماء حياً .

١١

إيليا: في العهد الجديد

دراسة إنجيلية

١ – هناك أوجه شبه كثيرة بين شخصيتي إيليا ويوحنا المعمدان في :

أ – النسك والتجرد . ب – عيشة البرية .

جـ – الشجاعة والجرأة في إعلان الحق الإلهي .

د – مواجهة الأشرار وتحدى ملوك الباطل ودحض خطاياهم . (مواجهة إيليا لآخاب الملك لانقياده لزوجته الشريرة إيزابل ، ومواجهة يوحنا المعمدان لهيرودس الملك لعلاقته بهيروديا امرأة أخيه] . ولذا جاء حديث السيد المسيح عن يوحنا المعمدان من خلال الاشارة إلى شخصية إيليا . (متى ١٧ :١٠ –١٣) ، (مرقس ٩ :١١ –١٣) . ويعلق

الانجيل على حديث الرب مع تلاميذه فيقول : « **حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان** » .

٢ - تشير الأناجيل (متي ١٧) ، (مرقس ٩) ، (لوقا ٩) إلى حادثة التجلي وظهور إيليا وموسى مع السيد المسيح على جبل التجلي وحديثه معهما . ومن هنا نستنتج كرامة هذين النبيين ومكانتهما عند الله .

٣ - في إنجيل (لوقا ٤ :٢٥, ٢٦) إشارة إلي لقاء إيليا مع أرملة صرفة صيداء « **أرامل كثيرة كنّ فى إسرائيل فى أيام إيليا.. ولم يرسل إيليا إلى واحدة منها إلاّ إلى امرأة أرملة إلى صرفة صيداء**» .

٤ - إشارة في (رومية ١١ :٢) « **أم لستم تعلمون ماذا يقول الكتاب فى إيليا** » ويقصد الرسول بهذا الاقتباس من قصة إيليا أن يدّلل علي قساوة قلب شعب إسرائيل في القديم وشر ملوكهم الذين كانوا منصرفين إلى عبادة البعل والأوثان .

٥ - رسالة يعقوب الرسول تشير إلي شخصية إيليا من خلال قوة صلاته التي أوقفت المطر ثم جلبته رغم أنه تحت الآلام مثلنا (يعقوب ٥ :١٧, ١٨) . لعل هذه الكلمات تشجعنا على الصلاة وتكشف لنا قوتها وفاعليتها و كيف

أن طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها . فهل ياترى لنا صلوات مقتدرة في فاعليتها ؟ وهل لنا دالة في الصلاة أمام الله ؟ وفي الصلاة من أجل الآخرين .

٦ - ومن أهم الاشارات التي تتحدث عن إيليا في العهد الجديد ماورد في (سفر الرؤيا أصحاح ١١) وفيه يتحدث الوحي الإلهي عن الشاهدين النبيين الأمينين إيليا وأخنوخ حيث يؤكد كل الاباء المفسرين (وفي مقدمتهم يوستينوس الشهيد وهيبوليتس واغناطيوس واوغسطينوس ، ومارافرآم السرياني وغيرهم) يؤكدوا أن هذين النبيين الذين انتقلا من العالم بدون أن يذوقا الموت الجسدى [راجع ما قيل عن أخنوخ : « **وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه** » (تك ٥ :٢٤) . وكذلك في (عب ١١ :٥) « **بالإيمان نقل أخنوخ لكى لايرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله** » - هذين النبيين لابد أنهما سيأتيان ثانية ويشهدا للرب ويدخلا في معركة مع الوحش ويذوقا الموت من أجل الشهادة للرب ويسفك دمهما ثم يقوما في القيامة الأخيرة (في هذا تأكيد لحقيقة هامة وهي أن كل بشر لابد أن يذوق

الموت قبل القيامة) . ويصف سفر الرؤيا سلطان هذين النبيين وكرامتهما فيقول عنهما « **هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام رب الأرض.. هذان لهما السلطان أن يغلقا السماء حتى لا تمطر مطراً فى أيام نبوتهما** . . (رؤيا ١١ :٤ –٧) .

+ إن الحرب ستظل قائمة بين هذين النبيين وبين الوحش الذي يشير إليه سفر الرؤيا . . وفي الوقت المحدّد الذي يري فيه الرب أنهما قد تمما رسالتهما سيسمح الرب باستشهادهما ؛ وفي قتلهما لا تموت شهادتهما بل تتأكد أكثر فأكثر . ونلاحظ أن في حديث سفر الرؤيا عنهما يأتي بإشارات من واقع حياة إيليا مثل السلطان على غلق السماء حتي لا تمطر (رؤيا ١١ :٦) ، كذا مرافقة النار لهما (كما فعل إيليا ونزلت نار من السماء وأحرقت قائدي الخمسين وجنودهما) .

+ راجع كتابنا « **سفر الرؤيا رحلة سماوية** » .

(١٢)

إيليا: في صلوات الكنيسة

دراسة طقسية

١ - **في القداس الالهي** : « **الصـــوم والصلاة هما اللذان رفعا إيليا إلى السماء وخلصا دانيال من جب الأسود** » [قسمة الصوم الكبير] . وكأن الكنيسة تؤكد لنا أهمية الصوم والصلاة لتهيئة الإنسان للعيشة السماوية ؛ وتجديد المؤمن من كل ارتباطات أرضية تجذبه إلي أسفل أو تشدّه لاغراءات الأرض .

٢ - **في صلوات البصخة وفي الطلبة المسائية** : « يامن قبلت طلبة إيليا التسبيتي عندما أمطرت السماوات وأنبتت الأرض وباركت في كيلة الدقيق وقسط الزيت في بيت الأرملة ؛ اقبل طلبة شعبك بصلوات قديسيك وانبيائك الأطهار . (نسألك يارب اسمعنا وارحمنا) . في هذه الطلبة تؤكد الكنيسة علي بركة الرب العجيبة في رعايته لأولاده ولو من خلال أرملة ، كيلة الدقيق ، قسط الزيت . نعم إن سير الأنبياء وأبطال الإيمان هي نماذج حية للحياة مع الله بروح الثقة والاستناد على تدبيره الإلهي . وفي قصة إيليا وحياته العطرة الدليل الكافي على هذا .

٣ – **في مجمع التسبحة** : « اطلبا عنا يا إيليا التسبيتي وأليشع تلميذه ليغفر لنا خطايانا » ونلاحظ أنه دائماً يأتي ذكر إيليا مع أليشع تأكيداً لفكرة التلمذة والبنوة وارتباط الأب بالأبن ، والمعلّم بالتلميذ ، والقائد بمن يخلفه . ومن أجل ذلك قدمنا في هذه الدراسة حياة العملاقين معاً .

ووسط ربوات الكواكب التى سوف تضئ إلي الأبد فى كبد السماء سوف يلمع نجم إيليا الجبار الذى كان إنساناً تحت الآلام مثلنا . والذى بالإيمان قهر ممالك ، صنع براً ، نال المواعيد ، تقوى من ضعف ، صار شديداً فى الحرب ، انتقل إلي السماء دون أن يمسه الموت ، ووقف بجوار المسيح على جبل التجلى . حقاً إنه جبار مقتدر .

وداعاً أيها النبى النارى ، وإلى اللقاء فى المجد .

٢

أليشع

نصيب اثنين من روح إيليا

تمهيد

+ أليشع النبي سيرة عطرة وأناء كريم امتلا بنصيب اثنين من روح معلمه (٢مل ٢ :٩) وهي سيرة تنضح بالقوة والنشاط وتكشف ثمر التلمذة الروحية الأصيلة التي عاشها أليشع كتلميذ بتول أمين لربه وأيضاًلقائده ومعلمه العظيم إيليا (يقرر التاريخ أنه كان بتولاً) .

+ لقد تعلم أليشع كثيراًوا كتسب خبرات رائعة من حياة إيليا اقتناها من خلال الرؤيا والمعايشة والاقتداء وتتبع الخطى واقتفاء الآثار ؛ فالطريق المطروق يسهل المسير فيه .

+ وقد خدم أليشع بأمانة بالغة ، وامتاز بكثرة معجزاته حتى قدرها البعض بأنها ضعف المعجزات التي تمت علي يد إيليا النبي . واشتر كا كلاهما في معجزات إقامة الموتى ؛ وتدبير الأرامل . وسنكتشف في الدراسة أن هذه المعجزات لم تصنع اعتباطاًإنما لأهداف إلهية ومعانٍ روحية عميقة .

+ والعجيب أن العبارة الرائعة التي وصف بها أليشع معلمه عند اختطافه للسماء « **يا أبي يا أبي مركبة إسرائيل وفرسانها** » (٢مل ٢ :١٢) هي نفسها العبارة التي بكي بها يوآش الملك علي وجه أليشع عند نياحته « **يا أبي يا أبي مركبة اسرائيل وفرسانها** » (٢مل ١٣ :١٤) عجيب هذا التطابق الذي بين جبابرة مقتدرين .

١- روح القائد وتسليم الوديعة.	٢ مل ٢
٢- الماء ينفلق برداء إيليا.	٢ مل ٢
٣- إبراء المياه في أريحا.	٢ مل ٢
٤- أفتراس الصبيان.	مل ٢
٥- امتلاء الوادي.	٢ مل ٣
٦- بيعي الزيت وأوفي دينك.	٢ مل ٤
٧- أسلام لزوجك.. أسلام للولد؟	٢ مل ٤
٨- في القدر موت يارجل الله.	٢ مل ٤
٩- عشرون رغيف ومائة رجل.	٢ مل ٤
١٠- اغتسل سبع مرات في الأردن.	٢ مل ٥
١١- من أين ياجيحزي؟	٢ مل ٥
١٢- الفأس الحديد يطفو.	٢ مل ٦
١٣- فضربهم بالعمي كقول أليشع.	٢ مل ٦
١٤- يتنبأ عن المجاعة ويبشر بالرخاء.	٢ مل ٦ . ٧
١٥- رجل الله ينظر ويبكي.	٢ مل ٨
١٦- دموع على وجهه وميت على عظامه.	٢ مل ١٣

(١)

روح القائد وتسليم الوديعة

٢ مل٢

+ عرف أليشع بانتقاله معلمه وقائده إيليا ؛ ويظهر ذلك من إجابته بالإيجاب علي الأنبياء الذين قالوا له : « **ألا تعلم أنه اليوم يأخذ الرب سيدك من علي رأسك** » (٢مل ٢ :٣,٥) فلم يضطرب ولم يحزن لمجرد انتقال إيليا عنه بل أجاب في حكمة بالغة « **نعم إني أعلم فاصمتوا** » (٢ :٣,٥) . وقد أصر علي الوجود معه حتي يأخذ نصيب اثنين من روحه في خدمة الله . وقد وضح هذا في عبارته الخالدة التي كررها ثلاث مرات : « **حي هو الرب وحية هي نفسك إني لا أتركك** » (ع ٢,٤,٦) .

+ هذا الأمر يكشف لنا أنه ينبغي ألاّ نحزن كثيراً علي الكنيسة لأنتقال آبائها أو كهنتها المجاهدين وخدامها الأمناء بل لنعمل بنفس الروح الذي كانوا يعملون به وهكذا نواصل المسيرة لامتداد ملكوت الله .

+ إلي آخر لحظة كان إيليا العظيم رجل معجزات ومقتدر : «**أخذ إيليا رداءه ولفه وضرب الماء فأنفلق إلى هنا وهناك فعبرا كلاهما إلى اليابس** » (٢ :٨) .

+ جميل وعميق هو الطلب الذي طلبه أليشع من معلمه : « **ليكن نصيب اثنين من روحك علّي** » (ع ١٠) وكان وعد الرب صادقاً وأميناً علي لسان إيليا فرد قائلاً : « **إن رأيتنى أوخذ منك يكون لك كذلك** » (ع ١٠) وكأنه كان يمهد الأمر لتلميذه بطريقة حكيمة حتي لا يكون انطلاقه مستغرباً أمام عينيه .

+ حتي بنو الأنبياء شهدوا بهذه التلمذة وعبّروا بقولهم : « **قد استقرت روح إيليا على أليشع** » (ع ١٥) .

٢

الماء ينفلق برداء إيليا

٢ مل ٢

١ - كانت هناك علامة أن الله قد ارتضي أن يبدأ أليشع خدمته مستمداً الشجاعة من روح إيليا التي استقرت عليه - وذلك بواسطة رداء إيليا الذي سقط عنه ليأخذه أليشع . لقد كان هذا رمزاً لمعني كبير وجهاد ضخم ينتظره وكان يحتاج فيه إلى دفعة قوية تسنده وتؤازره .

٢ - كان عليه أن يعبر نهر الأردن [ربما كان في ذهنه صورة

وعبور شعب بني إسرائيل في البحر الأحمر بقيادة موسى ، عبور الأردن بقيادة يشوع ، كذا صورة عبور الأردن التي اختبرها بذاته ولم تمض عليها إلاّ ساعات علي يد معلمه إيليا ع ٨]
– وهنا أمسك أليشع الرداء ليقلّد إيليا وضرب الماء مرة أولي فلم ينفلق مما جعل أليشع يعترض أو ربما يتحير فيقول : « **أين هو الرب إله إيليا** » ع ١٤ .

٣ – للرب في هذا الموقف حكمة عميقة إذ أراد أن يعلّم أليشع درساً يتضمن عدة حقائق :

أ – **امتحان إيمان**: تري هل يثابر كمعلّمه أم يتراجع عن طريق الخدمة .

ب – ليظهر له أن القوة لم تكن في الرداء في ذاته بل من الرب حتي أنه بحث عنه قائلاً : « **أين هو الرب إله إيليا** » .

جـ – أن في انفلاق الماء في المرة الثانية إشارة إلي أن أليشع يعمل بنفس القوة التي كان يعمل بها إيليا [**إذ تكررت المعجزة مع كليهما**] .

وشعر أليشع بذلك أن إيليا – وإن كان قد صعد لله في السماء – لكنه كان يتشفع لأجله ويؤازره .

٣

إبراء المياه في أريحا

٢ مل ٢

١ - علم رجال مدينة أريحا وشعبها بوجود أليشع النبي العظيم في وسطهم وقد أعطاه الرب كرامة ومهابة ونعمة في عيونهم .

٢ - كان لهم طلبة أن تتحول المياه الردية والأرض المجدبة إلي خير وبركة وعذوبة . تري كيف يتم هذا وماذا يفعل أليشع بإزاء هذا المطلب الصعب ؟ !

٣ - أراد أليشع أن يصنع المعجزة بقوة الله الخفية مع استخدام وسائل منظورة . فطلب صحناً جديداً ووضعوا به ملحاً . وخرج إلي نبع الماء وطرح فيه الملح فبرأت المياه إلي هذا اليوم حسب قول أليشع الذي نطق به (٢ :٢٢) .

٤ - مع أن هذه الأمور في ذاتها (الصحن والملح) لا تستطيع أن تحول الماء الفاسد ليصير صالحاً للشرب ، لكن هذا يكشف لنا عن نصيب الإنسان في حصوله على البركات السماوية فعليه أن يجاهد وأن يصنع شيئاً تعبيراً عن اشتياقه وجديته في طلب البركات الإلهية ليس عن استحقاق أو بقدرته إنما بفضل عمل نعمة الله . وهذا واضح في أسرار الكنيسة المقدسة التي ننال بها نعماً روحية داخلية تحت أعراض منظورة .

٤

افتراس الصبيان

٢ مل ٢

١ – لم يكن أليشع محباً للأنتقام ولا هو سافك دم أو ثائر لكرامته الشخصية ؛ بل إن عصره يعتبر رمزاً لعصر النعمة الذي جاء بعد عصر إيليا : عصر القضاء والدينونة . فإيليا يرمز ليوحنا المعمدان الذي جاء بروح إيليا ، وأليشع يرمز لرب المجد يسوع فعلي يديه كان يتم شفا ءالمرضي كما رفع اللعنة عن مدينة أريحا وأصلح مياهها الردية وأرضها الجدباء .

٢ – أما لعنة الأثنين والأربعين ولداً الذين استهزأوا به قائلين : « يا أقرع يا أقرع » فذلك تأديب للمدينة كلها ؛ حيث تعود الشعب وعلّموا أولادهم أن يسخروا بأنبياء الله . . فكان هذا تأديباً من الله وليس انتقاماً [**لعنهم باسم الرب** (ع ٢٤) أي طلب التأديب لهم ليس بذاته بل من قبل الرب] .

٣ – **تأمل فى الرقم ٤٢** : بتجسد السيد المسيح انتهى عهد الختان الجسدي وانقضت من الأجيال البشرية ٤٢ جيلاً (راجع متي ١ :١٧) – ولقد كان أليشع – كما ذكرنا – رمزاً للسيد المسيح . لقد مضى اثنين واربعين جيلاً ازداد فيها الشر جداً أمام الله حتي أرسل إبنه الوحيد متجسداً ليصنع خلاصاً لجنس البشر هكذا في قضاء أليشع على الإثنين وأربعين ولداً [راجع أيضاً الرقم ٤٢ في سفر الرؤيا ١٣ :٥] .

٥

امتلاء الوادي

٢ مل ٣

١ - كانت هناك حرب بين ملك يوآب من ناحية وبين يهوشافاط ملك يهوذا - وقد كان رجلاً صالحاً - ومعه ملكي الأسباط العشرة (ملك إسرائيل) ، ملك أدوم . واحتاج هؤلاء الملوك الثلاثة إلي ماء في وسط الوادي وكادوا يهلكون . فاهتم أليشع بالأمر لأجل يهوشافاط لكونه رجلاً صالحاً . [ليتنا نهتم بمصادقة أناس لهم شركة مع الله حتي ننتفع منهم ومن صلواتهم] .

٢ - كانت إجابة أليشع . « **هكذا قال الرب اجعلوا هذا الوادى جباباً جباباً لأنه هكذا قال الرب لا ترون ريحاً ولا ترون مطراً وهذا الوادى يمتلأ ماء فتشربون أنتم وماشيتكم** » (٣ :١٧) .

٣ - لقد قادهم النبي إلى الوادى المنخفض وطلب منهم أن يحفروا فيه جبابا جباباً وذلك :

أ - حتي تمتلأ بالماء وهذا رمزاً إلي عمل النعمة بالروح القدس إذ روح الله لا يعمل إلاّ في الإنسان المتضع (الوادي المنخفض) كما يقول الكتاب : « **كل واد يمتلئ وكل جبل واكمة تنخفض** » .

ب - في حفر الجباب لأجل حفظ الماء امتحان لإيمانهم لعلهم يتفكرون لماذا الجباب في أرض مقفرة لا حياة فيها وليس هناك مايدل علي مطر . وأيضاً ليعلمهم الاحتفاظ بالبركة وعدم التفريط فيها [اجمعوا الكسر] .

جـ - طلب الملوك الثلاثة ماء فقط للجيش والبهائم أما الله فبعدما ملأ الأرض ماء جعله رعباً للأعداء إذ نظروا إليه فظنوه دماً عند انعكاس الشمس عليه (٣ :٢٢, ٢٣) . . فهربوا وتشتتوا .

٤ - استناد اليشع على الرب بعبارته المشهورة : « **حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه** » (ع ١٤) .

٦

بيعي الزيت واوفي دينك

٢ مل ٤

+ تعطينا هذه المعجزة التي تممها أليشع النبي للمرأة الأرملة المسكينة دروساً كثيرة أهمها :

١ - إذ ألقت المرأة رجاءها علي الرب استطاع أن يفي عن كل ديونها ويتكفل بمعيشتها ومعيشة أولادها . [**الله أبو الأيتام وقاضى الأرامل**] .

٢ – لقد كانت المرأة فارغة ولا تستطيع أن تفي ديونها لكن لديها دهنة زيت أي ما يكفي لدهن **قطعة من الخبز** . ومع ذلك فقد بارك الرب فيها [نتذ كر بر كة الرب **مع إيليا في** كوار الدقيق و كوز الزيت] . ونحن أيضاً ليس لدينا أي ا[illegible] للوفاء عن خطايانا وهو مستعد أن يقدم دمه الثمين وفاء عن خطايانا

قد قضى دينى كله الحمل　　حينما مات لذا قال قد كمل

٣ – لم يقف الزيت حتي امتلأت جميع الأواني الموجودة . فلو كانت هناك أواني أكثر لنالت زيتاً أكثر ، هكذا قدر اتساع قلوبنا لمجد الله وحب الآخرين نمتلئ بأمجاد الله وبر كات السماء .

٤ – يشترط في نوالها البر كة أن « **أدخلى وأغلقى الباب علي نفسك وعلي بنيك وصبى فى جميع الأوعية**» ٤ : ٤)

ونحن لا يمكن أن ننال البر كات الروحية ما لم ندخل داخل مخادعنا وننسكب أمام محضر الله في الخفاء .

أغلق الباب وحـــاجــــج　　في دجـــى الليــل يســـوعاً

واملأ الليل صـــــــراخاً　　وبكـــــــاءً ودمـــــوعـــاً

٧

أسلام لزوجك .. أسلام للولد؟

٢ مل ٤

١ - المرأة الشونمية - كما يصفها الكتاب - كانت امرأة عظيمة (٤ :٨) وغالباً ما يقصد الكتاب عظمة إيمانها في الداخل كما سيتضح بعد قليل - لقد رزقت ابناً حسب وعد أليشع لها نحو زمان الحياة (ع ١٧) ولكن الولد اشتد عليه المرض فجأة وأمسك برأسه وحملوه ميتاً .

٢ - **سر إقامة هذا الطفل هو في** :

أ - **إيمان المرأة**: لما مات ابنها الوحيد لم تبلغ والده بل في ثقة وإيمان انطلقت إلي رجل الله وهناك أصرت ألاّ تخبر الأمر الا إلي رجل الله نفسه حتي أنه حينما سئلت : أسلام لك . أسلام لزوجك . أسلام للولد فقالت سلام (ع ٢٦) ترى هل نتمتع بسلام الله الكامل في كل ظروف الحياة ؟

ب - **مثابرتها** : لقد امسكت برجلي إليشع رجل الله . وحين طلب من جيحزي أن يذهب معها قال له « **حى هو الرب وحية هى نفسك إنى لا أتركك**» وهي بذلك تتشبه بيعقوب الذي أمسك بالرب وقال له : «**لا أتركك إن لم تباركنى** »

(تك ٣٢ :٢٦) - في جهادنا الروحي يلزمنا المثابرة واللجاجة وتكوين دالة قوية مع الله ورجاله الأتقياء فننال بركات عظيمة .

جـ - **جهاد رجل الله أليشع** : كان يمكن لرجل الله أن يعزيها بكلمات معزية ويصرفها ولكنه قام وتبعها وصلى إلى الله من أجل الطفل والتصق بجسده الميت وتمدد عليه [٣٣, ٣٤] وكأنه يفيض من روحه عليه أو كأنه يريد أن يشاركه في الموت أو الحياة . هذه هي تضحية خدام الله من أجل مخدوميهم . هذا هو حبهم وسخاءهم وعاطفتهم . فهل أنت كذلك في عاطفتك تجاه من تخدم ؟ إن كنت خادماً .

د - **الصلاة بإيمان** : « **أغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى إلى الرب** » (ع ٣٣) نعم انسكابنا سراً في مخادعنا أمام الله هو مفتاح نوال كل مانتمناه . [أغلق الباب وحاجج في دجى الليل يسوعا]

٣ - نلاحظ أن أليشع رغم ما وهبه الله من صنع المعجزات والتنبؤ ببعض أمور المستقبل . نجده يقول : « **الرب كتم الأمر عني** » ع ٢٧ فهو عرف أنها مرة النفس لكنه لم يعرف سبب مرارة نفسها . وهذا هو الفارق بين أليشع كنبي ويسوع رب المجد الذي يشهد عنه الكتاب أنه « **عالم بكل شيء** ».

٨

في القدر موت يارجل الله

٢ مل ٤

١ – أراد أليشع النبي أن يقيم وليمة محبة لضيوفه من بني الأنبياء الذين جلسوا أمامه ويبدو أنهم كانوا يتتلمذون على يديه . واستدعى أليشع تلميذه جيحزي وأمره أن يصنع لهم سليقة في قدر كبيرة .

٢ – أهمل التلميذ وخرج غلام مصادفة وجمع يقطيناً برياً [وهو نبات أرضي لا ساق له وطعمه مر كالحنظل] وقطعوه في قدر السليقة ولم يعرفوا . وفيما هم يأكلون شعروا بالمرار وربما خشوا أن يزيدوا من أكله لئلا يتسمموا فصرخوا قائلين « **فى القدر موت يارجل الله** » (ع ٤٠) .

٣ – **ماذا فعل أليشع** ؟ جاء بدقيق وألقاه في القدر وطلب أن يأكلوا و كأنه لم يكن شئ ردئ في الحقل . هذه الحادثة إنما كانت رمزاً يشير إلي عمل الله من خلال تجسده وسر الافخارستيا . فالمرارة والسمّ الذي كان في اليقطينة البرية إنما هي مرارة البشرية نتيجة سقوط آدم وذريته في الخطية ، وأما الدقيق فيرمز إلى جسد المسيح الذي بمجيئه إلينا تم فيه الخلاص . فكما تم اصلاح اليقطينة بالدقيق هكذا أصلح

جسم حياة البشرية الساقطة بالذبيحة المقدسة والخبز الحي الذي من يأكل منه يحيا إلى الأبد ولا يموت . وهكذا تم رد البشرية الساقطة بتجسد المسيح واستحقاقات الخلاص التي تصلنا على مذبح الكنيسة المقدسة كل يوم . تري هل إذا وجدنا مـوتاً في القدر نصرخ إلي رجـل الله (**كاهن المذبح**) فيعطينا من خبز المذبح (**جسد المسيح**) فنحيا ؟ !

٩

عشرون رغيف ومائة رجل

٢ مل ٤

١ – رجل كريم من بعل شليشة يتقدم لرجل الله أليشع ويقدم له تقدمة عشرين رغيفاً وسويقاً (الحنطة الجديدة قبلما تيبس أي الفريك) . وفي تقدمة هذا الرجل إشارة إلى فضيلة العطاء والكرم وسد أعواز الآخرين رغم أنه كان زمن مجاعة في الأرض . علاوة علي تنفيذ وصايا الرب (لاويين ٢٣ :١٤) .

٢ – هناك أوجه شبه للتأمل في هذه المعجزة مع مقارنتها بمعجزة الرب يسوع في اشباع الجموع (متي ١٤) :

أ– كانت وسيلة الاشباع هي الخبز الذي هو رمز للخبز الإلهي قوت الحياة .

ب - طلب أليشع من خادمه وتلميذه أن يعط الشعب ليأكلوا . وهكذا قال الرب لتلاميذه : « **أعطوهم أنتم ليأكلوا** » وكان الهدف من الطلب هو اختبار الإيمان .

جـ - تعجب جيحزي وقال : ماذا . هل أجعل هذا أمام مائة رجل ع ٤٣ وأيضاً تلاميذ الرب تعجبوا قائلين : « **ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتين** » (متي ١٤ :١٧) .

د - قال أليشع في ثقة وإيمان : « **هكذا قال الرب يأكلون ويفضل عنهم. فجعل أمامهم فأكلوا وفضل عنهم حسب قول الرب**» (ع ٤٣) **وفى معجزة الرب لاشباع الجموع: «أكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا مافضل من الكسر اثنتى عشر قفة مملوءة** » (متى ١٤ :٢٠) .

٣ - كلا المعجزتين تؤكد لنا مفهوماً روحياً هاماً وهو « **بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعب** » - لقد آمن اليشع فصنع المعجزة أما جيحزى تلميذه فقد شك . لكن من أجل أليشع لم يتراجع الله في عمله لاشباع الجموع هكذا أيضاً ضعف تلاميذ الرب لم يمنع انسكاب حبه وحنانه على الجموع الجائعة .

+ نعم إن عدم أمانتنا لا يبطل أمانة الله . حاشا ![صلاة الكاهن : لا تمنع شعبك نعمة روحك القدوس] .

(١٠)

اغتسل سبع مرات في الأردن

٢ مل ٥

١ – لقد استطاعت فتاة صغيرة أسيرة أن تشهد للرب إلهها أمام سيدها الوثني نعمان بينما تخاذل ملك إسرائيل في خزي ومزق ثيابه واستعفى من عمل شئ (٥ :٦ –٧) . . لا تستحي بحداثتك ولا تيأس من الظروف التي تعيش فيها . فإن الله قادر أن يحولك كشاهد أمين أمام الملوك والولاة وكل العالم « **تكونون لى شهوداً...** » .

٢ – إن كان النزول إلى نهر الأردن قد طهر جسد نعمان من البرص فكم بالأكثر المعمودية المقدسة التي فيها يحل الروح القدس فتطهر النفس البشرية من الخطية وتولد ولادة روحية جديدة . [**فرجع لحمه كلحم صبى صغير وطهر**] (٢مل ٥ :١٤) .

٣ – **إتضاع نعمان:** قبل تطهره اجتاز طرقاً عديدة اثبتت اتضاعه إلى حد كبير أولها قبول مشورة فتاة صغيرة أسيرة . وذهابه بخيله ومركباته إلى منزل أليشع البسيط . وموافقته على مقابلة رسول أليشع مع أن مركزه كان يمكن أن يجعله يرفض مقابلة

هذا الرسول طالباً مقابلة النبي نفسه . هذه فعلاً لمحات اتضاع ظهرت حتي في شخصية قائد وثني هو نعمان !

٤ – لكن رغم نجاحه في هذا كله لكنه سقط في استخدام المنطق البشري فقال : « **أليس إبانه وفرفر نهراً دمشق أحسن من جميع مياه إسرائيل.. ورجع ومضى بغيظ** » (ع ١٢) لكن يشفع فيه أنه عاد فقبل مشورة خدامه وأطاع الأمر .

٥ – ما أبعد أفكار الله عن أفكار الإنسان ، ففكر الإنسان أنه يستطيع أن يشتري الشفاء بماله أو أن يرضي الله بمجرد الذبائح والتقدمات ؛ وأما فكر الله فهو أن الخلاص مجاني وأن التقدمات ليست الاّ تعبيراً عن شكر الله وحبه . فكر الإنسان أن الخلاص صعب وفكر الله أنه سهل جداً كالغسل في الأردن يستطيع كل من يريد أن يناله . فكر الإنسان أن يختار لنفسه وسائل خاصة للخلاص حسب أفكاره وفكر الله أن يقدم لنا الخلاص من خلال كنيسته المقدسة وأسرارها الإلهية التي توصّل لنا استحقاقات دم المسيح على الصليب . وهكذا نحن لا يمكننا أن نخلص إلاّ من خلال المعمودية المقدسة والميلاد الفوقاني بواسطة الماء والروح . هكذا كان اغتسال نعمان السرياني في نهر الأردن رمزاً وإشارة إلى تطهير نفوسنا الكامل في جرن المعمودية المقدسة – وما أجمل شهادة نعمان عن عمل الله معه : « **قد عرفت أنه ليس اله فى كل الأرض إلاّ في إسرائيل** » (ع١٥) .

١١

من أين ياجيحزي؟

٢ مل ٥

١ – أراد نعمان أن يكافئ أليشع فطلب منه أن يأخذ هدية نظير العمل العظيم الذي قام به ولكن أليشع العفيف النفس يقول له في اصرار : « **حيّ هو الرب الذى أنا واقف أمامه إنى لا آخذ وألح عليه أن يأخذ فأبى** » [٢ مل ٥ :١٦] .

ليتنا نقتني هذه العفة . . وفي عمل الله يكون شعارنا : مجاناً أخذنا ومجاناً نعطي . إن موهبة الله لا تشترى بدراهم وعطايا الروح القدس نأخذها مجاناً من ينبوعها الرب .

٢ – ولكن مسكين أنت ياجيحزي لأنك رغم كونك تلميذاً لمعلّم عظيم إلاّ أنك لم تحاول أن تستفيد منه . حقاً إن التلمذة لا تجبر إنساناً على تعلم الفضيلة ولكن من يسعي إليها بجد واجتهاد يجدها .

٣ – والمؤسف أن جيحزي يستعمل اسم الرب باطلاً فيقول : « **حى هو الرب إني أجرى وراءه وآخذ منه شيئاً** » (٥ :٢٠) قارن بين عبارته وعبارة معلمه : **إني لا آخذ** . . ترى أي العبارتين

نختار ! نعم حيّ هو الرب ياجيحزى . . ولكنك بشرك وكذبك لست واقفاً أمامه .

٤ - طلب جيحزي من نعمان طلبه فأعطاه وزنتين فضة وحلتي ثياب ولعل نعمان بدأ يحس بأنه لم يشف بدون أجر بل سدّد للرب ماعليه . وكأن جيحزي بتصرفه الغير عفيف كان سبباً في عثرة نعمان واحساسه بهذا الفكر أن الهدايا هي أجرة شفائه .

٥ - بعد كل هذا دخل جيحزي ووقف أمام اليشع وكذب عليه مدعياً أنه « **لم يذهب عبدك إلي هنا أو هناك** » (ع ٢٥) وبهذا يكون جيحزي قد وقع في جملة خطايا [الطمع - الخيانة لسيده - الكذب - اقتناء ماليس له - إعثار نعمان السرياني] .

٦ - وفوق هذا كله فإن جيحزي لم يتب - فقد أتيحت الفرصة له عندما سأله سيده : « **من أين ياجيحزى** » وكان في الامكان أن يستيقظ من غفلته ويعترف بخطاياه ويندم عليها ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك فاستحق العقوبة : « **فخرج من أمامه أبرص كالثلج** » (ع ٢٧) .

٧ - أعطني يارب أن أستغل فرصة التوبة قبل ضياعها واستجب لدعائي : « **توبنى يارب فأتوب لأنك أنت الرب إلهى**» .

(١٢)

الفأس الحديد يطفو

٢ مل ٦

١ – ذهب أليشع كعادته لافتقاد بني الأنبياء فطلبوا منه طلبة أن الموضع الذي هم مقيمون فيه ضيق عليهم فليذهبوا إلي الأردن ويأخذوا من هناك خشبة ويعملوا لأنفسهم هناك موضعاً يقيموا فيه فسمح لهم أليشع بذلك بل وذهب هو معهم وبارك عملهم (٢مل ٦ :٣, ٤) وهكذا يندمج المعلم وتلاميذه .

٢ – وإذ كان واحد يقطع خشبة وقع منه الفأس الحديد في الماء فاستنجد بأليشع لأنه لم يكن يملك الفأس بل كان قد أستعاره (استلفه) [فصرخ وقال آه ياسيدي لأنه عاريةٌ] (٢ مل ٦ :٥) .

٣ – لأول وهلة نجزع من التجارب التي تحدث لنا ونشتكي على الله : هل هذا هو جزاءنا في العمل أن تضيع الفأس منا رغم أننا جادون في العمل وغير متكاسلين ؟ ! لا نخف . إن الله سيتمجد حالاً .

٤ – سأل رجل الله عن مكان سقوط الفأس ثم قطع عوداً [خشبياً]

وألقاه في الماء فطفا الحديد وظهرت الفأس ! .

٥ – القاء العود يذكرنا بالشجرة التي طرحها موسي في ماء مارة فصارت عذبة [تك ١٥ :٢٥] ، وبالملح الذى طرحه أليشع في نبع الماء في أريحا فأبرأه ، وبالدقيق الذي أضاع أثر السم والمرار من السليقة .

٦ – وهنا ينبغي أن نتأكد أن الرب في معجزاته معنا يتخطي قوانين الطبيعة لأنه هو رب الطبيعة فكيف يعجز أمامها ؟ إن الحديد ليس بقادر أن يطفو على سطح الماء وليس لنا أن نفسر المعجزة بعقولنا .

٧ – إذا كان الحديد (يغوص بالنفس البشرية إلى أسفل) فالخشبة (التي هي الصليب تصعد بنا إلي فوق) .

٨ – طلب أليشع من الرجل الذي سقط الفأس منه أن يرفعه لنفسه فمدّ يده وأخذه . وهذا إشارة إلى أن المخدوم لابد أن يشترك في حل مشكلته . لابد أن نمد أيدينا ونعمل شيئاً ونجاهد من أجل خلاص نفوسنا ونجاتنا . علاوة على أن أليشع قصد بهذا أن يجعل الرجل يصدق فعل المعجزة إذ يري بعينيه الحديد يطفو ثم يمد يديه ويمسكه . ياعزيزي اشترك في خلاص نفسك واقطف الثمرة وتمتع بعمل إلهك فيك .

(١٣)

فضربهم بالعمي كقول أليشع

٢ مل ٦

١ - قرر بنهدد ملك أرام أن يحارب ملك إسرائيل وكان يدّبر الخطط مع جيشه لغزو أراضي بني إسرائيل فكان يقرر مكاناً معيناً لتجمع جنوده وتنفيذ خطته . ولكن ملك أرام كان يفاجأ بفشل خطته وإفشاء السر أمام بني إسرائيل . وعرف ملك أرام أن إليشع النبي كان يكتشف السر ويكشف لملك إسرائيل خطط الأعداء فيحذروا منهم . لقد كان أليشع أميناً إزاء الرؤى التى يعلنها له الله . وهكذا كان الرب يدافع عن الشعب من أجل أليشع رجل الله والقلة الأمينة من بني إسرائيل .

٢ - ظن ملك أرام - في جهله وعناده - أن حل المشكلة سهل وهو أن يحاصر رجل الله ويأسره . وكان مفروضاً بالأولى أن يتضع ملك أرام بعد أن عرف قوة أليشع رجل الله ومؤازرة الله له - وهنا كان ممكناً أن يصالح ملك إسرائيل . لكن الشرير دائماً يريد أن يكابر ويتحدى وينتقم غير عالم أنه مخيف هو الوقوع بين يدي الله الحي .

٣ - هاجم ملك أرام بخيله مركباته وجيشه الثقيل ع ١٤ وتطلع

خادم رجل الله (جيحزي) إلى الجيش المحاصر للمدينة واضطرب أما أليشع رجل الإيمان فكانت له عيون أخري تمتد إلي عمق السماء فترى عناية الله « **لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم** » (ع ١٦) وصلي إلي الرب من أجل غلامه : **يارب افتح عينيه حتى يبصر فأبصر** (ع ١٧) . فرق بين خيل وخيل وبين مركبات ومركبات : الأولي **بشرية** والثانية **إلهية** ، الأولى **من الأرض** والثانية **من السماء** ؛ الأولى مادية والثانية من نار !! ترى في أيّ منهما تكمن القوة ؟

٤ - سرّ ملك إسرائيل أن أليشع أدخل جيش الأعداء في السامرة وهم عمْي : « **صلى أليشع إلى الرب وقال اضرب هؤلاء الأمم بالعمى فضربهم بالعمى كقول أليشع** » ع ١٨ وهناك أبصروا وإذ بهم داخل المدينة فأراد الملك أن يقتلهم ؛ ولكن أليشع رجل السماحة والحب لا يهتم إلاّ بمجد الله واستعلانه للآخرين فقال للملك محذراً : « **لا تضرب** » بل وأكثر من هذا طلب منه عملاً .

٥ - نعم لا يصح أن ننتقم لأنفسنا « **لأنه لى النقمة أنا أجازى يقول الرب فإن جا ع عدوّك فاطعمه وأن عطش فاسقه. لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير** » .

٦ - يكفينا أن نصل للنتيجة المطلوبة : « **ولم تعد أيضاً جيوش أرام تدخل إلي أرض إسرائيل** » (٦ :٢٣) .

(١٤)

يتنبأ عن المجاعة ويبشر بالرخاء

٢ مل ٦ ، ٧

١ - ما أحقر الإنسان الذي سرعان ما ينسي الجميل . فرغم أن أليشع ومعه ملك إسرائيل قد سامح جيش أرام لكنهم نسوا هذا العمل العظيم وفكروا في هذه المرة أن يحاصروا السامرة بكل جيشهم .

٢ - صار جوع في المدينة حتي أكلت الأمهات أطفالهن (٦ :٢٦ -٢٩) وقد تنبأ أليشع عن هذه المجاعة قائلاً : « **هكذا قال الرب فى مثل هذا الوقت غداً تكون كيلة الدقيق بشاقل وكيلتا الشعير بشاقل فى باب السامرة** » (٧ :٢) .

٣ - أحياناً العقل البشري يراوغ مواعيد الله ويتحدى احكامه إذ لما سمع جندي للملك هذا القول أجاب في سخرية : « **هوذا الرب يصنع كوى فى السماء. هل يكون هذا الأمر** » . فأجابه أليشع «**إنك ترى بعينيك ولكن لا تأكل منه**» (٧ :٢) .

٤ - لقد استخدم الله أربعة رجال برص منبوذين من المجتمع « **نجسين مطرودين خارج المدينة** » امتاز هؤلاء الرجال بإسراعهم في عمل الخير لذلك أنجح الرب طريقهم . الذين اعتبروا نجسين

ولم يهتم أحد بطعامهم يشعرون بواجبهم إزاء إخوتهم في الداخل ولم ينسوا أن لهم اخوة يحتاجون إلى الطعام .

٥ – قال هؤلاء البرص الأربعة بعضهم لبعض : « **لسنا عاملين حسناً. هذا اليوم هو يوم بشارة ونحن ساكتون** » (٧ :٨) فإذا كان الأربعة البرص بشروا أهل السامرة بما وجدوه من خيرات في خيام الأعداء فكم بالأكثر ينبغي علينا أن نصنع عندما نكتشف غني المسيح الذي لا يستقصي ومحبته الفائضة وخلاصه العجيب .

٦ – لم يستطع هؤلاء الرجال أن يبشروا بالخيرات إلا بعد أن ذاقوا وشبعوا ونحن لا نستطيع أن نبشر بغنى يسوع إلا بعد أن نذوقه ونختبره .

١٥

رجل الله ينظر ويبكي

٢ مل ٨

١ – جاء أليشع إلي دمشق و كان بنهدد مريضاً فأخبر وقيل له قد جاء رجل الله إلى هنا (٨ :٧) وقد أرسل بنهدد ملك أرام حزائيل (الذي سيخلفه في ملك إسرائيل بعد ذلك) إلي أليشع النبي ويسأل الرب عنه عما إذا كان سيشفي من مرضه فجاء حزائيل ووقف أمام أليشع وقال : « **إن إبنك بنهدد ملك**

أرام قد أرسلني إليك قائلا هل أشـــفي مــن مرضي هذا » (ع ٩) .

٢ – لعل أليشع علم أن حزائيل لابد له أن يجاوب الملك جواباً لطيفاً فيقول له « **شفاء تشفى** » أما قول الرب الذي كشفه لأليشع من جهة الملك أنه « **يموت موتاً** » (ع ١٠)

٣ – هنا ثبت أليشع نظره إلى حزائيل حتي خجل . لقد قرأ في أفكاره ما سيرتكبه من الشرور ضد شعب الله . بل ولقد عرف أليشع أن الملك سيشفي من مرضه إلاّ أن حزائيل سيكون السبب في قتله ولهذا وجدنا : **رجل الله ينظر ويبكى**! ثم أعلن له ذلك لعله يندم ويتوب ولا يصنع الشر لكنه لم يتعظ .

٤ – إن يسوع يثبت نظره إليك . . أفلا تخجل ! . . إنه ينظر إليك ويكشف لك طبيعتك الشريرة وخطاياك التي قتلته علي عود الصليب أفما تستحي منه وتبكي ! . . إنه يحزن ويتأوه عليك أفما ترجع وتفرحه كل السماء معه أيضاً . . إن أليشع في مشاعره وبكائه هذا كان رمزاً للرب يسوع الذي يتألم من أجل الخطاة .

٥ – لقد أخذ حزائيل اللبدة وغمسها بالماء ونشرها على وجه بنهدد ليختنق ويظهر و كأنه وقد مات بسبب مرضه وهكذا بدأ حزائيل بفعل الشرور بغض النظر عن توليه الملك .

٦ – لقد بكي رجل الله لأنه استشعر مقدماً مذلة شعبه أمام ملك أرام الشرير حزائيل . يالقلبك الكبير ياخادم الله الأمين ويالعاطفتك الفياضة تجاه شعبك .

٧ – هكذا ينبغي أن تكون أحشاء الخادم تجاه حاضر أولاده ومستقبلهم « **قد أراني الرب** » (ع ١٠ ، ١٣) .

(١٦)

دموع على وجهه وميت على عظامه

٢ مل ١٣

١ – لقد جاهد أليشع كثيراً وهاهي أيامه تقترب من نهايتها . ومرض أليشع مرضه الأخير فنزل إليه يوآش ملك إسرائيل وبكي علي وجهه وقال : « **يا أبي يامركبة إسرائيل وفرسانها** » (١٣ :١٤) [نفس العبارة التي ودّع بها أليشع معلمه إيليا عند اختطافه (٢ مل ٢ :١٢)] .وبذلك عبّر هذا الملك عن إيمانه بأن قوة الله ومعونته هي مركبة الشعب وفرسانها من خلال رجال الله وخدامه الأمناء .

٢ – أراد الله أن يكافئ هذا الملك الصالح بأن طلب النبي أن يوجّه نظره إلي الشرق أي من جهة الأراميين أعداء المملكة ويأخذ

السهام ويضرب ويقول عبارات النصرة : « **سهم خلاص للرب وسهم خلاص من أرام** » (ع ١٧) .

٣ - حتي في مرضه يعمل : فإن غيرة أليشع نحو العمل المقدس لازمته حتي آخر أيامه وحتي في سرير مرضه . . وسط آلامه نجده يسمع صوت الرب ويؤدي الخدمة . وربما في غيرته غضب علي الملك لأنه لم يضرب الأرض حسبما طلب منه (٢مل ١٣ :١٩ - ٢٠) .

٤ - ويا لعظمة الرجل حتي في نياحته . فقد أقامت عظامه ميتاً عندما مسّ الرجل الميت عظام أليشع (٢مل ١٣ :٢١) وهكذا أقام أليشع ابن المرأة الشونمية (٢مل ٤) كما أقام إيليا من قبله ابن أرملة صرفة صيداء . بل واستمر عمل أليشع المعجزي حتى بعد نياحته ، وهذا هو شأن قديسي الرب والكنيسة في كل الأجيال والدهور .

« **أجسامهم دفنت بالسلام وأسماؤهم تحيا مدي الأجيال** »
(ابن سيراخ ٤٤ :١٤)

بالحق إنهم :

جبابرة مقتدرون

فهرســت

صفحة

الفصل الأول

إيليــا

«مركبة إسرائيل وفرسانها»

الفصل الثانى

أليشع

«نصيب إثنين من روح إيليا»

صفحة

كتب للمؤلف

أولاً: سلسلة دراسات إيمانية كنسية روحية

١- أمي الكنيسة فى شهر كيهك.
٢- التجسد الإلهى عقيدة وحياة.
٣- مسيحيتى.
٤- الصوم الكبير كنيسة ملتهبة
٥- حياة الإلتزام والتدبير.
٦- الخادم رسالة المسيح - الجزء الاول.
٧- الخادم رسالة المسيح - الجزء الثانى.
٨- المسيح إلهنا.
٩- ميلاديات.
١٠- سفر الرؤيا رحلة سماوية.
١١- آلام ربى.
١٢- إخرستوس آنستى.
١٣- بولس الرسول.
١٤- روحيات وفضائل.
١٥- شاهد وشهيد.
١٦- كونوا رجالاً.
١٧- سلمنا فصرنا نحمل.
١٨- نحو العمق.

ثانياً: سلسلة أنا مسيحى

١- تائب ومعترف.
٢- قداسى وكنيستى.
٣- أمى وشفيعتى.
٤- الاسرار توحدنا فى المسيح
٥- القيم المسيحية فى خدمة المجتمع.
٦- ربنا حلو.
٧- الفتور الروحى: أسبابه وعلاجه.
٨- أبديتى.
٩- لماذا العقيدة.
١٠- حياتى فى المسيح.
١١- الى كل عروسين.
١٢- الكنيسة ذبيحة وتسبيح.
١٣- رسالة لمن يخدم.
١٤- روحك القدوس يارب.
١٥- هنا الجلجثة.
١٦- نشيد حبى.
١٧- احفظ الوديعه.
١٨- تصير المعوجات مستقيمة.
١٩- المسيحى ملتزم.
٢٠- المسيحى مدبر.
٢١- الراكضون فى الميدان.
٢٢- استيقظ وقم.
٢٣- لاهوت السيد المسيح.
٢٤- أبطال منتصرون.
٢٥- جبابرة مقتدرون



هذا الكتاب

- يحدثك عن **جبابرة مقتدرين** أقاموا موتى وعالوا أراملاً وأوقفوا السماء عن المطر وسحقوا أنبياء البعل وطهروا قدور الأكل من سم الموت !
- لقد ظهر بعضهم الى جوار المسيح الرب على جبل طابور رغم أنهم اختطفوا للسماء فى مركبات من نار، وتركوا لنا سيرة خالدة عن الشجاعة النادرة والبطولة الغير مزيفة .
- **عن إيليا الجبار مركبة إسرائيل وفرسانها وعن تلميذه أليشع جبار البأس**

تدور موضوعات هذا الكتاب

الثمن ٦٠ قرشاً

يطلب من مكتبة كاتدرائية الشهيد العظيم مارجرجس بطنطا ☎ ٣٣٣٤٨٨ / ٠٤٠ وسائر المكتبات المسيحية